السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة) معناه أن الأعمش
قرأ وقد تب بخلاف القراءة المشهورة وقرأ إلى آخر السورة يعني أتم القراءة إلى آخر
السورة ثم يقرؤها الناس وفي السورة لغتان الفتح وترك همزها ابن قتيبة
والمشهور بغير همز كسرة البلد لو نقاها ومن همزه قال قطعة من الزاد
لسوء الطعام والشراب وهي البقية منه وفي أبي لهب لغتان فتح الهاء وفتح الهاء
وإسكانها واسمه عبد العزى ومعنى تبت خسرت قال القاضي عياض وقد استدل
بهذه السورة على جواز تكنية الكافر وقد اختلف العلماء في ذلك واختلفت
الرواية عن مالك في جواز تكنية الكافر بالجواز والكراهة وقال بعضهم إنما
يجوز من ذلك ما كان على جهة التألف والا فلا إذ في التكنية تعظيم
وتكبير وأما تكنية الله تعالى لأبي لهب فليست من هذا ولا حجة فيه إذ كان اسمه
عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كني عنه وقيل لأنه إنما كان يعرف بها وقيل
إن أبا لهب لقب وليس بكنية وكنيته أبو عتبة
٥٧٨ يا صباحاه أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم ١٠
أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب
قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه) قال
القسطلاني بسكون الهاء في آخره مصحّحا عليه وفي غيره بضمها قال ابن الأثير
هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما
كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكأن
القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل إن المتقاتلين كانوا
إذا جاء الليل يرجعون عن القتال فإذا عاد النهار عاودوه فكأنه يريد
بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (فاجتمعت
إليه قريش قالوا مالك قال أرأيتم) أي أخبروني (لو أخبرتكم أن العدو
يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى نصدقك (قال فإني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدام (قال أبو لهب تبا لك ألهذا
جمعتنا فأنزل الله تبت) أي خسرت أو هلكت (يدا أبي لهب
٥٧٩ يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ق خ عن عائشة ١٠
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (يا عائشة هذا جبريل) عليه السلام

والسلام (يقرأ عليك السلام) قالت قلت (وعليه السلام ورحمة الله) قال القسطلاني وفيه أن
جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية (ترى ما لا نرى) عائشة
رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفيه مشروعية ابتداء السلام على الرجال الأجانب
من [illegible] إلى [illegible] والجهر واستثنى المالكية والشافعية الشابة والعجوز شيئا للذريعة ومنعه ربيعة مطلقا
يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام ق عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام ، قال النووي
٥٨٠ بفتح الشين من عائشة ويجوز ضمها وبإسقاط الهاء التأنيث على الترخيم ١٠ قالت قلت
وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا نرى)
يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله
٥٨١ وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب ١٠
الله عليه خ عن عائشة
قالت رضي الله عنها من حديث الإفك وأصبح أبواي) أبو بكر وأم رومان (عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق
كبدي فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار
فأذنت لها فجلست تبكي معي) قال القسطلاني إن تفجعا لما نزل بها (قالت فبينا نحن
على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس
عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء) ليعلم
المتكلم من غيره (قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد
يا عائشة فإنه) بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت (بريئة) مما نسبوه إليك (فسيبرئك الله) عز وجل بوحي
ينزله (وإن كنت ألممت بذنب) أي وقع منك على خلاف العادة (فإذا اعترف) بذنبه
(قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي) انقطع لأن الحزن والغضب
إذا أخذا أحدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة
٥٨٢ يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت ١٠
انقطاع أبهري من ذلك السم خ عن عائشة
قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة
ما أزال أجد ألم الطعام) قال القسطلاني أي الألم في جوفي بسبب الطعام المسموم